بسم الله الرحمن الرحيم

نبذة تاريخية عن نشأة علم المصطلح والأطوار التي مر بها

مبدأ التثبت في أخذ الأخبار، وكيفية ضبطها، والتدقيق في نقلها للآخرين؛ هو مبدأ مأخوذ من القرآن الكريم في قول الله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:(نضّر الله امرأ سمع منا شيئاً فبلّغه كما سمع، فربّ مبلَّغ أوعى من سامع).

ومن خلال ما ذكرنا من أدلة فإن الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين، ومن تبعهم؛ قد امتثلوا بمبدأ التثبت في النقل، ومن هنا ظهر علم الجرح والتعديل، والكلام على الرواة.

وتوسع العلماء في ذلك، حتى ظهر البحث في علوم كثيرة تتعلق بالحديث، وكان ذلك يتناقله العلماء شفوياً.

ثم تطور الأمر إلى التأليف؛ ولكن من خلال العلوم الأخرى كعلم أصول الفقه مثلاً، كما في كتاب الرسالة للشافعي.

ثم بعد ذلك استقل علم مصطلح الحديث بكتب خاصة به، وأفرده العلماء بالتأليف، وذلك في القرن الرابع الهجري.

وكان أول من أفرد علم مصطلح الحديث بالتأليف هو القاضي الحسن بن عبد الرحمن الرامَهُرمُزي المتوفى سنة (٣٦٠هـ) في كتابه: (المحدِّث الفاصل بين الراوي والواعي).

أشهر المصنفات في علم مصطلح الحديث

١- المحدِّث الفاصل بين الراوي والواعي: الرامَهُرمُزي المتوفى سنة (٣٦٠هـ) .

٢- معرفة علوم الحديث: الحاكم النيسابوري المتوفى سنة (٤٠٥هـ) .

٣- المستخرج على معرفة علوم الحديث: أبو نعيم الأصبهاني المتوفى سنة (٤٣٠هـ) .

٤- الكفاية في معرفة أصول علم الرواية: الخطيب البغدادي المتوفى سنة (٤٦٣هـ) .

٥- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: الخطيب البغدادي المتوفى سنة (٤٦٣هـ) .

٦- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع: القاضي عياض اليحصبي المتوفى سنة (٥٤٤هـ) .

٧- ما لا يسع المحدّث جهله: عمر الميانَجي المتوفى سنة (٥٨٠هـ) .

٨- علوم الحديث: ابن الصّلاح الشهرزوري المتوفى سنة (٦٤٣هـ) .

٩- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير: النووي المتوفى سنة (٦٧٦هـ) .

١٠- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: السيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ) .

١١- نظم الدرر في علم الأثر: العراقي المتوفى سنة (٨٠٦هـ).

١٢- فتح المغيث في شرح ألفية الحديث: السخاوي المتوفى سنة (٩٠٢هـ) .

١٣- نخبة الفكر في مصطلح الأثر: ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢هـ) .

١٤- المنظومة البيقونية: عمر البيقوني المتوفى سنة (١٠٨٠هـ).

١٥- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث: محمد القاسمي المتوفى سنة (١٣٣٢هـ) .

تعريفات أولية

١- علم المصطلح: هو علم بأصول وقواعد، يُعرف بها أحوال السند والمتن، من حيث القبول والرد.

٢- موضوعه: السند والمتن من حيث القبول والرد.

٣- ثمرته: تمييز الصحيح من السقيم من الأحاديث.

٤- الحديث: هو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة.

٥- الخبر: هو مرادف للحديث، وقيل: مغاير له، أي ما جاء عن غيره، وقيل: أعم منه، أي ما جاء عنه أو عن غيره.

٦- الأثر: هو مرادف للحديث، وقيل: مغاير له، أي ما أضيف إلى الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين من أقوال وأفعال.

٧- الإسناد: هو عزو الحديث إلى قائله مسنداً، وقيل: هو سلسلة الرجال الموصلة للمتن.

٨- السند: هو سلسلة الرجال الموصلة للمتن.

٩- المتن: هو ما ينتهي إليه السند من الكلام.

١٠- المسنَد: هو كل كتاب جمع فيه مرويات كل صحابي على حدة، وقيل: الحديث المرفوع المتصل سنداً، وقيل: يراد به السند.

١١- المسنِد: هو من يروي بسنده، سواء أكان عنده علم به، أم ليس له إلا مجرد الرواية.

١٢- المحدّث: هو من يشتغل بعلم الحديث رواية ودراية، ويطّلع على كثير من الروايات، وأحوال رواتها.

١٣- الحافظ: هو مرادف للمحدّث عند كثير من المحدّثين، وقيل: هو أرفع درجة من المحدّث، بحيث يكون ما يعرفه في كل طبقة أكثر مما يجهله.

١٤- الحاكم: هو من أحاط علماً بجميع الأحاديث، حتى لا يفوته منها إلا اليسير.